

في أروقة رمضان | 8 رمضان | وفاة طغل بك مؤسس دولة

السلاجقة

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. مرحبا بكم ايها الاحباب في هذه الحلقة الجديدة من برنامج في اروقة رمضان
موعدنا اليوم مع شخصية فارقة في تاريخ العراق وفي تاريخ الاسلام كله - 00:00:00

وهو مؤسس واحدة من اعظم الدول الاسلامية في تاريخنا. وهي الدولة التي انقذت العراق وانقذت الخلافة العباسية في واحدة من اخطر مراحل ل بتاريخها واستطاعت القضاء على الدولة التي اسست لفتنة الطائفية المذهبية في العراق التي هي الدولة البويهية - 00:00:42

وكافحت دولتنا هذه ضد الدولة العبيدية الفاطمية التي اعتنقت المذهب الاسماعييلي الضال الهدام وعلى يدها فتحت اسيا الصغرى
قبول للوجود الاسلامي هذه دولة السلاجقة وصاحبنا اليوم هو مؤسسها وسلطانها الاول آآ طغل بك - 00:01:01

والذي توفي في مثل هذا اليوم من رمضان من عام ربعمية خمسة وخمسين للهجرة تعالوا نحكي هذه القصة باختصار وركزوا مع
هذه الحلقة تفاصيلها كثيرة الان نحن في بغداد في عصر الخلافة العباسية القوية. ومن هنا سنبدأ في مشهدين على
التوازي - 00:01:21

المشهد الاول مشهد الخلافة العباسية نفسها والمشهد الثاني مشهد اطراف الخلافة العباسية. المشهد الاول الخلافة العباسية تدرجت
احوالها وانتهى عصر الخلفاء الاقوياء اللي هم ممكين بزمام الامور عند الخليفة العاشر اللي هو المتوكل على الله - 00:01:42

بالمتوكل على الله ينتهي العصر العباسى الاول اللي هو عصر القوة والازدهار ويبدأ العصر العباسى الثاني اللي هو عصر الضعف
والانحدار هذا العصر العباسى الثاني سيطرت فيه عناصر اخرى على الخلافة العباسية - 00:01:59

لم تكن فيه القيادة للعرب العنصر الاول هو العنصر التركي. ولو تذكروا نحن تكلمنا اول امس عن الخليفة المعتصم اللي هو الخليفة
الثامن لما اضطر يستعين بالعنصر التركي ليكون القوة العسكرية الرئيسية للخلافة العباسية. هذا العنصر التركي وقياداته بدأ نفوذه
يقوى ويتمدد - 00:02:14

حتى غلوا على الخلفاء ظلت الخلافة العباسية تسعين عاما تقريبا تحت ظل الهيمنة العسكرية التركية منها اربعون سنة يعني استطاع
بعض الخلفاء الاقوياء استعادة زمام الامور آآ كثيرا لكن افلتت منهم مرة اخرى - 00:02:35

وصاروا تحت هيمنة العسكري. هؤلاء العسكري ايضا نخلوا بعد هذه التسعين سنة في مرحلة من الضعف والفساد وادي ذلك الى التشرذم
وانهكتهم الثورات المتعددة مثل آآ تمد القرامطة. وان شاء الله ستأتي اليه في سياق هذا البرنامج - 00:02:52

وذهب قادتهم الاقوياء وصاروا اجنحة متنازعة هذا الضعف الذي سيطر على العسكر اللاتراك تزامن مع نشوء دولة شيعية في منطقة
طبرستان اللي هي جنوب بحر قزوين الان وبينما هذه الدولة اخذة في القوة والتتمدد وجد بعض العسكر المتنازعين في بغداد فرصة
للاستعانة بها على خصومهم. وكذلك - 00:03:08

آآ يعني يغري بطبيعته اه يعني يغري بطبيعة الاقوياء فما هي الا ان تمددت هذه الدولة الشيعية حتى سيطرت على العراق وعلى بغداد
وعلى الخلافة العباسية وهذه هي الدولة المعروفة بالدولة البويهية - 00:03:32

هذه الدولة البويهية هي التي ازدهرت فيها الفتنة الطائفية في العراق يعني هي ترسخت فيها مواسم النزاعات المذهبية مثل عاشوراء

ومواسم مقاتل الائمة. وعلى الجانب الآخر رد عليهم جهال اهل السنة ايضا - 00:03:50
باصطناع مواسم سنية فعملوا موسم لوفاة ابي بكر وموسم لوفاة عمر. وهذه العادة السنوية ظلت تسرد دائما عن اشتباك وعن قتل
وعن جرح المئات من الناس وربما وصل الى نهب الدور والى احرق احياء في بغداد - 00:04:06
البوبيهيون رغم انهم شيعة لم يحاولوا اسقاط الخلافة العباسية. يعني هم يرون العباسيين مغتصبين للخلافة. لماذا لانه بقاء الخليفة
ال Abbasي وهو بالنسبة لهم فاقد للشرعية هذا يثبت حكمهم هذا اكثر مما لو انهم جاءوا بخليفة علوى - 00:04:23
يعني آآ لو جاءوا بخليفة علوى سيرى الجنود جنود هذه الدولة انه امام حق يعني لما فكر معز الدولة في خلع الخليفة العباسى قيل له
جنودك الان لا يعتقدون فيه لا يعتقدون في الخليفة ولو امرتهم بقتله - 00:04:42
قتلوه لكن لو جاء علوى الخليفة العباسية فاعتقدوا فيه ثم امرهم هو بقتلك لقتلاوك ايضا يعني خوف معز الدولة من اضطراب الامور في العراق.
يعنى طبعا اهل العراق استقرت فيهم الخلافة العباسية ولا يقبلون غيرها - 00:04:59
وخوفه من ان يتسلط عليه الخليفة العبدي في مصر لانه في ذلك الوقت كانت الدولة العبيدية الفاطمية موجودة في مصر. وكان
خليفتها علوية يدعى النسبة لفاطمة وهو صاحب دولة كبيرة فكل هذه الزروف جعلت البوبيهيين يستبقون الخلافة العباسية لكنهم لا -
00:05:18
يحترمون الخلفاء بل يحتقرونهم وبهينونهم. وربما اذا افتقروا الى الاموال نهبا هؤلاء الخلفاء وربما قتلوا الخلفاء ايضا هذه الدولة
البوهية هي الدولة الوحيدة التي حكمت العراق وقلب الخلافة حتى ذلك الوقت ولم يكن لها جهات ضد الروم - 00:05:38
مع ان الروم في ذلك الزمن تجرأوا كثيرا واحتارقوا ديار المسلمين وانتزعوا منهم بعض البلاد في الشام وفي الجزيرة الفراتية.
استمرت هذه الدولة البوهية مئة وتلتشر سنة وهي من اسوأ الفترات التي مرت على العراق وعلى الخلافة العباسية يعني كانت ايام
حافلة بالذل على الخلفاء العباسيين - 00:05:56
ويعني كنت فصلت هذا الكلام في كتابي آآ في الجزء الثاني من كتابي رحلة الخلافة العباسية لمن اراد ان يتتوسع دخلت الدولة
البوهية في الضعف ووقع بين امرائها الانقسام والتنازع والحروب - 00:06:20
وصارت حتى انحاء العراق مستقلة عنهم. وهنا ينتهي مشهد الخلافة العباسية في العراق. وتعالوا نبدأ في المشهد الثاني اللي احنا آآ
اللي هو المتعلق باطراف الخلافة العباسية الدولة الاموية العظيمة كانت تملك وتحكم جميع المسلمين من الصين الى فرنسا -
00:06:35
وهذه الدولة هي اخر دولة حكمت جميع المسلمين لانه سائر الدول بعدها لم تستطع ان تفعل هذا فالعباسيين من البداية فقدوا
السيطرة على الاندلس التي نشأت فيها اماراة آآ اموية - 00:06:55
وفيما بعد ذلك هذه المناطق نشأت فيها دول اخرى يعني في آآ في المغرب الاقصى ايضا نشأت دول للخوارج واحيانا افلتت منهم
دول للعلويين فهنا بدأت اطراف الخلافة العباسية تفصل عنها - 00:07:11
لكن مع كثرة الناس ومع انتشار الناس الخلافة العباسية بدأت تسلك مسلك وسط منحت بعض الاسر القوية في الاطراف ما يعني
يمكن ان نسميه الان حق الحكم الذاتي تحت سيادة الخلافة - 00:07:32
فيكون الولاء للخلافة وآآ يعني آآ يخطب للخليفة العباسى على المنابر. وتعطى الدولة اموالا سنوية من هذه الديار هذه الدول اللي هي
ت تكون في الاطراف كان لها بعض المزايا وبعض العيوب - 00:07:45
المزاية الرئيسية ان اغلب هذه الدول مد النفوذ الاسلامي في المناطق التي تليه ففتح بلاد جديدة او نشر الاسلام في بلاد جديدة وفي
هذا الوقت ما كان بامكان الخلافة ان تفعل هذا - 00:08:00
لكن العيب الرئيسي انه هذه القسمة شكلت اساسا لانقسام عملي في الدولة الاسلامية وبالتالي لما ضفت الخلافة في بغداد وذهب
الخلفاء الاقوياء كانت هذه الدول مستقلة فعليها ولم يكن بينها وبين الخير فالا انها تخطب له وتحصل منه على الشرعية من خلال
مرسوم التولية - 00:08:14

يهمنا في الحلقة الان ان نركز على المشهد في المشرق الاسلامي. هناك سبعة عدد من الدول التي ولدت من اهمها الدولة السامانية وهذه كانت بذرتها في زمن المؤمنون. وكذلك الدولة الغزالية. هذه الدولة فتحت الهند - 00:08:38

ومن خلال التفاعل بين هاتين الدولتين ويعني في مناطق الاحتكاك بينهما في تفاصيل يطول شرحها ظهرت العشيرة التي يتزعّمها سلجوقي وهذا الذي لما اسلم وتبعه قومه ولد له حفيده هو صاحبنا اليوم وهو طهرا البك مؤسس دولة السلاجقة - 00:08:54 طبعاً هناك امور وفصول يطول شرحها لكن خلاصتها ان هؤلاء السلاجقة وجدوا انفسهم يعني بين ظروف جعلتهم ينحازون الى منطقة خراسان واخذت قوتهم في النمو والتعاظم طبعاً هذا ما كان ممكناً لهم لأنهم في ذلك الوقت كانوا في ظل السلطان الغزالى القوي الكبير محمود ابن سبوكتوكين اللي هو فاتح الهند - 00:09:16

فوق الاحتكاك بينهم وما لبث ان هزمهم في اكثر من معركة حتى استسلموا له لكن لما مات محمود جاء بعده ابنه مسعود وهذا لم يكن في قوة ابيه فوق التنازع من جديد بينه وبين السلاجقة الصادعين - 00:09:40

وما لبست ان يعني انتصر عليه السلاجقة في انتصار قوي استطاعوا به ان يرثوا الدولة الغزالية في مناطق خراسان وما وراء النهر بعد زمن طويل من الضعف آآ يعني استأنف طهرا البك الجihad ضد الروم - 00:09:59

وقدت بينه وبينهم معارك قوية انتهت بانتصاره الى ان طلب الروم منه الهدنة فاشترط ضمن شروطه ان تعاد الصلوة في جامع القدسية جامع القدسية في ذلك الوقت هو جامع مهجور كان المسلمين آآ بنوه قدیماً عند آآ قبر ابی ابوب الانصاري - 00:10:19

فطغر البك اشتهرت ان آآ يخطب له في هذا الجامع وكان كانت هذه الانتصارات وكان هذا الشرط المذل يعني مما طار له صيته في الافاق وطبعاً لكم ان تخيلوا ماذا يفعل نصر كهذا في امة مهزومة متشوقة الى النصر. اذا آآ الدولة البوهية - 00:10:41

ضعف الدولة السلاجقة تصدع وهناك انتصارات تاريخية تحدث على الروم بعد فترة طويلة من الضعف وهنا آآ يعني لابد ان نستنتج المشهد القاسم يعني من قواعد الحياة انه القوة المتنامية تطلب التوسيع - 00:11:04

ومن قواعد الحياة ايضاً انه الضعف يغري بالافتراس وفي الوقت الذي تهيأ فيه للسلاجقة زعيم قوي شديد هو طغر البك كانت منطقة فارس والعراق زاخرة بالضعف والتمزق والتشذب بين الامراء البوهيين والذين انهكthem حتى المعارك البينية بينهم وبين بعضهم - 00:11:19

طيب هذا على مستوى القوة على مستوى اخر السلاجقة السنة اللي هم ممثلين حماسة واللي هم في اقبال دولتهم كانوا في مواجهة الدولة البوهية الشيعية التي ملأت هذه الانحاء بما فيها بغداد باسم يعنی مثل سب الصحابة - 00:11:43

والزيادة في الاذان فهذه ايضاً العداوة المذهبية اضافت اسباباً اخرى الى اندلاع المواجهة حتى على مستوى السياسة الخليفة العباسي الموجود في بغداد اللي هو لا يملك سوى الشرعية يمنحها من غالب. انتعشت امثاله ان يكون السلاجقة هم المنقذين له من هذه - 00:12:00

هنا التي آآ يلقاها على في على يد البوهيين يعني هم حتى مع انهم كانوا ضعفاء واذلاء ومتمزقين لكن كانوا ايضاً يهينون الخليفة وهذا الشيء الوحيد الذي يملكه الخليفة اللي هو الشرعية هو الشيء الذي يتوق اليه طغر البك زعيم الدولة الناهضة القائد السنوي الاخذ في - 00:12:20

تمدد والذي يعني يعرف ان هو لابد ان يأخذ الشرعية لكي تستقيم له البلاد ويقل المنافسون كيف تفاعلت هذه العلاقات؟ هذا ما نراه ان شاء الله بعد هذا الفاصل فكونوا معنا - 00:12:43

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وقفنا بكم قبل الفاصل عند المشهد المعقد دولة اسلامية سنوية ناهضة تمدد دولة شيعية موجودة في بغداد عمرها مئة وتلتشر سنة دخلت في الضعف والتمزق - 00:13:01

هذه اه دولة قوية وهذه دولة ضعيفة هذه دولة سنوية وهذه دولة شيعية الخليفة الموجود في بغداد يتمى ان يتخلص من المهانة التي يلقاها على يد البوهيين ويتططلع الى ان يمد علاقة مع السلطان السلاجقي القوي. السلطان السلاجقي القوي من جهته يتمى

الشرعية التي يمنحها له الخليفة - 00:13:31

فبالتالي انعقدت سريعا العلاقة بين الخلافة العباسية وبين ظهر البك. وتواصلت بينهما الرسائل. ثم تواصلت بينهما السفاراة فالخليفة يرسل مرسوم التولية والخلع التي يعني يؤيد بها ظهر البك وطغر البك يحتفي بقدومهم وينزلهم خير منزل - 00:13:51

ثم يفضي اليهم بانه مطيع لل الخليفة وانه يعظم الخليفة ويرسل معهم الهدايا النفيسة والثمينة وبهذا صار الخليفة يتمنى قدوم ظهر البيك بجيشه الى بغداد لتكون له قوة حقيقة يستطيع ان يفرض بها كلمة على الامراء البوبييين - 00:14:11

كذلك طغر البك يرى نفسه احق واولى ان يكون صاحب السلطان بدلا من الدولة البوبيهية. ويعني يتمنى ازالة طبعا هذه الدولة الشيعية وان ينهي هذا التمزق والتفرق الموجود في آآ فارس والعراق - 00:14:30

هذه الاجواء زلزلة البوبييين في بغداد وكمان ايضا يعني زلزلت معهم العنصر العسكري التركي في جيش الخلافة لانه في فترة الضعف البوبيهية برز قائد عسكري تركي اسمه البساسيري. هذا القائد استطاع ان يكون له نفوذ وان يعلو بنفوذه على الملك البوبيهي الضعيف. وطبعا - 00:14:47

الخليفة الذي هو اضعف من الملك البوبي وي بينما هذا القائد التركي يدبر لوراثة دولة البوبييين واعادة الملك الى نفسه واعادتها الى العنصر التركي كما كان قبل البوهين ظهر هؤلاء لازقة القادمين من المشرق والذين يهددون احلامهم - 00:15:09

فهو من جهته سعى لي الى التواصل مع العبيديين الفاطميين اللي هم الاسماعيلية اصحاب الخلافة الشيعية في القاهرة. وطبعا هؤلاء هم الاعداء التاريخيين ايد للخلافة العباسية السنوية. وطبعا هؤلاء الفاطميين من طرفهم وجدوها فرصة ممتازة لازالة الخلافة العباسية فسارعوا بامداد البساسيرين - 00:15:28

بالاموال واعطوه مرسوما بالولاية على ما تحت يده من بلاد العراق وما سوف يستولي عليه فيما بعد هنا اذا نزرتنا الى الخليفة العباسي سنجد انه يلتقي في نفسه الرغبة والرهبة. الخوف والطلب - 00:15:48

الخوف من تمدد العبيديين الفاطميين وازالة الخلافة العباسية والرغبة في ان تكون له قوة وشogue وشوكه وجند من اهل السنة يعظمونه ويبجلونه و يجعلون انفسهم في خدمته كما هي السلاجقة. وطور البك من ناحيته اعلن انه - 00:16:05

وسوف يسير الى مكة سيسير على طريق العراق وسيصلح الطريق الى مكة وسيقدم فروض الطاعة والولاء والاذعان للخلافة العباسية وسينطلق بعد ذلك الى ازالة الخلافة العبيدية الفاطمية احتفى كل الطرفين بالآخر الخليفة وظهر البكر - 00:16:22

ويعني تمتينا لهذه الصلة تزوج الخليفة من ابنة آآ ظهر البك وطبعا هذا مفهوم في ذلك الوقت يعني انه شرف كبير لطغرل بك وقبيلته. انه الخليفة يتزوج ابنته فان تكون ابنته زوجة لل الخليفة العباسي الهاشمي الذي هو اعلى الناس رتبة في الدنيا بالخلافة. وكذلك في الاصل لانه من آآ الناس - 00:16:44

طب الشريف ولكن الخليفة رغب فيبقاء الملك البوبي. يعني هو لم يرد ان يزيل البوبييين. يعني اراد الخليفة الا ينفرد احد بامر الخليفة والا تكون السلطة عليه للسلاجقة بدلا من البوبييين - 00:17:08

طبعا هنا الخليفة يعني نستطيع القول آآ غفل عن قانون القوة فلا يجتمع سيفان في غمد كما قال سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فدخل طغر البك الى بغداد هنا صار فيه ملك بوبيهي وصار طغرل بك - 00:17:26

فما هو الا ان وقع اشتباك في بغداد ما لبث ان تطور الى معركة بين جيش البوبييين وهذا كان يحتوي العنصرين يعني العنصر التركي العنصر الدايلي ويبين السلاجقة طبعا كان النصر للسلاجقة كل قوم في اقبال دولتهم - 00:17:42

هذا الامر استثمره طغر البيك في تحقيق هدفه فاعلن انه هذا الذي حصل هو مؤامرة من الملك البوبي اللي هو كان اسمه ابو نصر كليجار في ذلك الوقت اعلن انه هذه مؤامرة وانه اذا لم يأتي الى خيمة طهريشك في مقره فهذا دليل مؤكد على انه هو الذي دبر هذه الفتنة ضد السلاجقة - 00:18:00

طبعا ابو نصر آآ كاريجر خاف على نفسه ممتنعة عن الزهاب الى ظهر البكر لكن الخليفة طمانه واكد له انه يذهب واعطاه امانة وزيادة في هذه الطمأنة ارسل معه مرافقين من حاشية الخليفة - 00:18:22

الدولة البوهيمية طبعا الخليفة صدم صدمة كبيرة - 00:18:39

وارسل رسالة شديدة اللهجة الى طهر البك. لكن لم تفلح غضبته ولا معتابته الا في الافراج عن بعض الذين كانوا يعني مع ابي نصر وعرف الخليفة منذ ذلك الوقت انه انما انتقا من همته البهيم: الـ همنة السلاحة - 00:18:56

صحيح الحال لم يتغير كثيرا على الخلفاء العباسيين ان الخلفاء العباسيين ظلوا بلا شوكة ولا تأثير كبير. وفعلا انتقلوا من الهيمنة اليمانية الى الميمنة السلوجية لكن: الحال تغير كثيرا على الخلافة العباسية - 15:19:00

يعني هذه الهيمنة السلجوقية آآ غيرت كثيراً. يعني أهم هذه التغيرات يعني اهم ما نتج عن هذه الهيمنة السلجوقية نستطيع ان نجعلها فـ ثلاثة نتائج كلها نتائج خطبة هـ فارقة - 00:19:32

الفارق الاول توحد البلاد يعني هذه البلاد كانت في حالة شديدة من التمزق والفرقعة عشرات ومئات مناطق النفوذ التي تمتد بين خذاسان في المشرق وبين الشام كا هذا صار دولة واحدة الامارة الاساحمقية الكندية - 00:19:48

الامر الثاني هو ظهور قوة اسلامية كبيرة استأنفت الجهاد ضد الروم. من بعد الضعف ظهور هذه القوة التي استأنفت الجهاد ضد الروم
موعد النشر: 05-05-2020

وآآطبعاً كان هذا على يد السلطان الثاني للسلاجقة اللي هو بعد طغرال بك وكان ابن أخيه الفارق الثالث هو ظهور القوة السنية التي
لأنه نفذت الخلافة العباسية من التمدد العثماني - 00:20:22

بل استطاعت هذه القوى السنوية ان تقلص نفوذ الدولة العبيدية الفاطمية ذاتها يعني يعني خط الاحتكاك بين القوتين السلاجوقية والاموية والى ذلك ينافي الشاهزاده كلنا بتذمّنكم من اuate الشام ويعزى ما كان - 00:20:38

الخط ده خط الاحتياك كان في بغداد نفسها واشد يعني آآ فكرة انه هذا الخط وصل الى بغداد نفسها احنا قلنا انه كان في قائد اسمه

بساسییری قطعل بک ارسل الی بسایر هدا - ۰۰:۲۰:۵۷

اخوه هذا انقلب عليه اخوه ابراهيم انقلب على طهر البك - 00:21:12

الدولة العبيدية الفاطمية حكم ستين سنة - 00:21:29

الا ان يهرب - 00:21:52

بغداد الى الخلافة العباسية او بالاحرى يعني ان يعيد الخلافة العباسية الى بغداد - 00:22:13

وما بعدها الى آن منطقة الغرب طبعاً تمكنت آن دولة آن السلاجقة دولة طغى على الجميع. نستطيع القول ان هو ظهر في عام ربعمية تسعه وعشرين وتوفي في عام ربعمية خمسة وخمسين يعني احنا بنتكلم في يعني آن فترة بسيطة جداً. يعني بنتكلم في حوالي خمسة

00:22:54

بدأ في التسلط، وكان مـا أشد ما تسلطـ، فيه انه طلبـ هو ان يتزوجـ ابنة الخليفة العباسـ . طبعـا هذا امرـ يعنـ لم يكنـ مصدقاـ هو هذا

يعني شيء يشبه الصدمة الصدمة الضخمة. انه طبعا هذه بنت الخليفة هي العباسية - [00:23:20](#)
الهاشمية في صدر النسب الشريف ويعني لا يزوجها الناس القبائل يعني لا يتوجون اهل القبائل العربية التي يرون انها واطنة
في النسب. فكيف يزوجونها من خارج العرب على الجملة - [00:23:40](#)

ولكن ومع ذلك لم يستطع الخليفة مع محاولاته ان آآ يتخلص ويتملص من هذا. صحيح ان هذا الزواج ربما لم ينعقد وبعض الروايات
تقول انه حتى لم يدخل بها لانه مات آآ سنة ربعمية خمسة وخمسين بعيد يعني انعقاد هذا الزواج بقليل جدا - [00:23:58](#)
لانه اصلا كان في السبعين من عمره وحتى هذه كانت صبية شابة لكن كما قلت انه تأثير هذا تأثير هذه الدولة السلجوقية على الخلافة
ال Abbasia لم يتحسن كثيرا لكن تأثيرها على الخلافة - [00:24:17](#)

ال Abbasia تأثيرها على الخلفاء لم يتغير كثيرا. لكن تأثيرها على الخلافة وعلى الامامة كان اثرا فارقا وكبيرا نسأل الله تبارك وتعالى ان
يعيد لهذه الامة قوتها وان نستأنف بعد ذلك انتصاراتنا. نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان - [00:24:32](#)
بما علمنا وان يزيدنا علما والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:24:49](#)